لزيادة التقرير فقط والمفهوم من المفتاح انهما مثال
لهما ولاستهجان التصريح بالاسم لا لانتقال او ان
يستهجن التصريح او ان يقصد زيادة التقرير
نحو وراودته الاية ثم قال والعدول عن التصريح
باب من البلاغة واورد حكاية شريح فلو لم
تكن مثالا لهما لاخره كر زيادة التقرير عن الحكاية
فافهم او التفخيم اى التهويل والتعظيم نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم ومنه في غير المسند اليه
قول ابى نواس
وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغُوَاةِ بِدَلْوِهِمْ ... وَأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّحْظِ حَيْثُ أَسَامُوا
وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ ... فَإِذَا عُصَارَةُ كُلِّ ذَاكَ أَثَامُ
او تنبيه المخاطب على خطا نحو قول عبدة ابن
الطبيب من قصيدة يعظ فيها بنيه ان الذين
ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم
ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث
ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن
ما ليس في قولك ان القوم الفلاني وجعل صاحب
المفتاح هذا البيت مما جعل الايماء الى وجه بنا الخبر
ذريعة الى التنبيه على الخطا ورده المص بانه ليس
فيه ايماء الى وجه بنا الخبر بل لا يبعد ان يكون فيه ايماء
الى بنا نقيضه عليه وجوابه ان العرف والذوق
شاهد

شاهدا صدق على انك اذا قلت عند ذكر جماعة يعتقدهم
المخاطبون اخوانا خلصا ان الذين تظنونهم اخوانكم
كان فيه ايما الى ان الخبر المبني عليه امر ينافي الاخوة
ويباين المحبة او للايما الى وجه بنا الخبر اى الى طريقه
تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته
اى على طرزه وطريقته يعني تاتي بالموصول والصلة
للاشارة الى ان بنا الخبر عليه من اى وجه واى طريق
من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك
وحاصله انه ياتى بها لنكتة على وجه ينبه الفطن
على الخاتمة كالارصاد في علم البديع نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فان فيه ايما الى ان الخبر المبني عليه
امر من جنس العقاب والاذلال بخلاف ما اذا ذكرت
اسماؤهم الاعلام ثم انه اى الايما الى وجه بنا الخبر
ربما يجعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم
لشانه اى شان الخبر نحو قول
الفرزدق ان الذى سمك اى رفع السما بنى لنا
بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والعز
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي
قوله ان الذى سمك ايما الى ان الخبر المبني عليه
امر من جنس الرفعة والبنا بخلاف ما اذا قيل
ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم
بنا بيته لكونه فعل من رفع السما التي لا بنا ارفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)